مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٢/٤/٢٥

أمـــر المعـــركة منـــوط بالارادة المصـــرية

السـادات يعلن فى لقائه بلجنة العمل ورجال الاعلام:

« حتى مايو سنسـمع كل يوم جديدا فى حملة التشـكيك »
« أعداؤنا يتمنـون أن نتخـذ قرارا خـاطئا فى المعـركة »

«ما حققتـه قواتنـا فى خمس سـنوات يدعوالى الفخر ويؤكد الثقة البالغة فى المستقبل»

خطة اعلاميـة لتعبئة الجمـاهير فى مرحلة ما قبل المعركة

السادات يتحدث الى الأمة من مجلس الشعب

بعد انتهـاء المرحلة المقبلة فى اتصـالاته الدولية والعربية

فى لقائه مع لجنة العمل ورجال الصحافة والاعلام أمس ، قال الرئيس أنور السادات ان قرار المعركة منوط بالارادة المصريـة ، وان محـاولات التشكيك التى يغذيها اعداؤنا بقوة منذ شهر يناير الماضى سوف تستمر ، واننا حتى يتم لقاء الرئيس الامريكى بالقـادة السـوفييت ـ فى مايو ـ سـنسمع كل يوم جديدا فى عمليـات التشـكيك التى تسـتهدف ارادتنا وجبهتنا الداخلية ٠٠ وهو ما يجب ان نتنبه اليـه جيدا ٠

وحرص الرئيس السادات ـ فى ثالث اجتماعاته الداخلية هذا الشهر ـ على ان يضع امام المسئولين عن دراسة اعادة بناء الاتحـاد الاشتراكى وممثلى كل اجهزة الاعلام ، الحقائق التالية :

□□ ان حملة التشكيك لم تمتد فقط الى علاقتنا بالاتحاد السوفيتى ، ولكنها تطرقت الى المعركة ذاتها ، وقدرة مصر والعرب على خوضها ·· « وكما قلت واعلنت ، فان علاقتنا بالاتحاد السوفيتى معروفة ومفتوحة ، وليس فيها اى سر · ومعاهدة الصداقة لا تتضمن اية ملاحق سرية » ·

□□ ان الرئيس الامريكى كتب الى الرئيس السادات يقول : « اننى اعلم تماما ان لكم ارادتكم واستقلالكم فى بلدكم » ·· ولكننا بعد ان كشفنا الموقف الامريكى فى اكتوبر الماضى ، نجدهم يتباكون على استقلال مصر !

□□ ان مصر تواجه الان اصعب واعقد مراحل الازمة · واعداؤنا يتمنون لنا ان « نتشنج » ونتخذ قرارا خاطئا ، او يحدث انفجار داخلى ، وعلينا ان نفوت عليهم ذلك ·

□□ ان ما حققته قواتنا المسلحة فى ٥ سنوات يدعو الى الفخر والثقة بالمستقبل ، واننا بلغنا مرحلة مكنتنا ليس فقط من رفض كل الحلول والعروض الاستسلامية ، ولكنها وضعتنا فى موقف الاستعداد للمعركة ·

□□ انه فى اطار عملنا الداخلى ، لن نقبل بديلا لصيغة تحالف قوى الشعب · والمطلوب اليوم ان يشترك كل مواطن بجهده فى المعركة من خلال هذه الصيغة ، وفى نطاق الوحدة الوطنية ·

ودعا الرئيس السادات رجال الاعلام الى وضع خطة واعية تعبىء الجماهير فى مرحلة ما قبل المعركة ، تعتمد على كشف طبيعة ومدى الصراع العربى ــ الاسرائيلى ، واهداف الغزوة الصهيونية ، التى لا تختلف فى ملامحها عن الحملة الصليبية ضد العالم العربى ·

ثم اعلن الرئيس انه بعد انتهاء مشاوراته الدولية والعربية سيوجه حديثا الى الجماهير من مجلس الشعب ، يضع فيه امام الجميع صورة كاملة للموقف . والمرجح ان يكون ذلك يوم ١٤ مايو فى ذكرى مرور عام على حركة التصحيح فى مسيرة الثورة المصرية ·

وكان الرئيس السادات قد عقد هذا اللقاء فى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح امس ، بمقر الاتحاد الاشتراكى . واستمر اللقاء حتى الساعة الثانية بعد الظهر ·

وشهد هذا اللقاء نائبا رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء ، والسكرتير الاول للجنة المركزية ، ونواب رئيس الوزراء والوزراء ، ومستشارو الرئيس واعضاء الامانة العامة ، وامناء الاتحاد الاشتراكى بالمحافظات ·

« حتى تكون الرؤية واضحة تماما »

وفى الجزء الاول من حديثه ، قبل الاجابة على الاسئلة : قال الرئيس ان « مادعانى الى عقد هذه السلسلة من اللقاءات التى بدات باللجنة المركزية ثم بالهيئة البرلمانية ثم بهذا الاجتماع هو انه لابد فى كل مرحلة من المراحل ان تكون الصورة والرؤية واضحة امامنا جميعا حتى لانقع فريسة للبلبلة » .

واضاف : اننى اذكر فى آخر اجتماع لى معكم عام ١٩٧١ شرحت بالتفصيل كل مادار بيننا وبين امريكا كما شرحت الموقف بصفة عامة وكذلك شرحت كل ذلك لجميع تنظيماتنا السياسية . كما اننى كنت قد اعلنت فى اكتوبر الماضى اننى قطعت كل اتصال مع امريكا نتيجة انسحابها من كل ماتعهدت به منذ زيارة روجرز والرسائل التى تبادلتها مع الرئيس نيكسون سواء الشفوية أو المكتوبة . ووصف هذا الانسحاب بانه « كان مزريا » وان امريكا لم تتبن موقف اسرائيل فقط بل تطرقت الى اكثر من هذا ووضح انها تقوم بعملية مغالطة وغش .

ثم قال ابتداء من نوفمبر الماضى بدأت حملة تشكيك كاملة فى علاقتنا بالاتحاد السوفيتى وتطرقت الحملة الى المعركة نفسها والتشكيك فيها .. وانه كما قلت واعلنت فان علاقتنا بالاتحاد السوفيتى معروفة ومفتوحة وليس فيها اى سر ، ومعاهدة الصداقة لا تتضمن اية ملاحق سرية .

وقال الرئيس : اننى عندما ارسلت للرئيس نيكسون وقلت اننى سأعطى للاتحاد السوفيتى تسهيلات فى البحر المتوسط رد على .. كتابه وقال « **اننى لا أطلب صداقتك على حساب الاخرين وانا اعلم تمام العلم ان لكم ارادتكم واستقلالكم فى بلدكم وليس لاى قوة ان تتدخل فى امركم** » .

« ولكن حملة التشكيك التى بدأت من نوفمبر الماضى اخذت تتصاعد ، فيعلن روجرز انه بالرغم من تفوق اسرائيل فسنعطيها طائرات الفانتوم ، وقبل ذلك باسبوع حدث اتفاق بينهما على تصنيع اسلحة متقدمة فى اسرائيل ، وحصلت اسرائيل على ترخيص بذلك ثم اعلنوا عن صفقة الزوارق البحرية .. واعلنت اسرائيل بعد ذلك وفى شبه مظاهرة عسكرية عن الاسلحة المتطورة التى حصلت عليها وعرضتها على الصحفيين الاجانب .. وكان الغرض من كل ذلك هو تصعيد حملات التشكيك » .

وقال الرئيس : فى لقائى مع القوات المسلحة قلت لهم .. توقعوا انه منذ الان وحتى اجتماع الرئيس نيكسون بالقادة السوفيت فى موسكو سنسمع كل يوم تصعيدا جديدا لحملات التشكيك .

واعلن الرئيس ان كل هذه الحملات تنعكس ابتداء على الجبهة الداخلية ثم على الامة العربية كلها وان مشروع الملك حسين ليس الا ترجمة حقيقية لما تريد امريكا واسرائيل تحقيقه من هذه الحملة ضد الامة العربية .

وأكد الرئيس انه **لا جدال ولا شك فى أن المرحلة التى نعيشها اليوم من اصعب واعقد المراحل** التى مرت بنا والتى ستمر بنا ، ولكن ليس معنى هذا أن نستسلم لهذه الحملة أو نستجيب لها ففى احلك الاوقات ويومى ٩ ، ١٠ يونيو ١٩٦٧ وقف شعبنا كله بارادة واحدة ورفض التسليم ونحن لدينا اليوم قوة هائلة .. وقد يقول البعض .. لقد مرت خمس سنوات ولم نحارب وان امريكا واسرائيل تريدان لنا ان نكون فى حالة تشنج لنأخذ قرارا خاطئا قبل أوانه أو يحصل انفجار من الداخل وهذا ماينتظرونه ويريدونه وعلينا جميعا ان نفوت عليهم ذلك .

وقال الرئيس .. انه ليس من قبيل المباهاة أو التفاخر حينما نقول اننا استطعنا خلال خمس سنوات ان نكون القوة التى تجعلنا فقط فى الوضع الذى نرفض فيه كل العروض الاستسلامية ونتحداها بل نجهز انفسنا ونستعد للمعركة التى اتخذنا قرارها بارادة كل اجهزتنا السياسية وبعد أن كشفنا موقف امريكا امام الشعب وامام العالم كله .

واعلن الرئيس اننا نستعد بكل جدية للمعركة ونعد انفسنا لها وقواتنا المسلحة تتدرب استعدادا لها وقد شاهدت مناورة منذ ثلاثة ايام وكنت اتمنى ان يشهد كل الشعب المصرى معى هذه المناورة ليعتز ويفخر بالمستوى الذى وصلت اليه قواتنا المسلحة .

واشار الرئيس السادات فى حديثه الى ان الذين يقومون بحملات التشكيك فى علاقتنا بالاتحاد السوفيتى يقعون فى خطأ كبير لان علاقتنا بالاتحادالسوفيتى ليست كعلاقة اسرائيل بامريكا .. فاسرائيل كما يعلن قادتها هى خط الدفاع الاول لمصالح امريكا فى المنطقة ولابد ان تحصل من امريكا على كل شىء ولانهم حماة هذه المصالح فى المنطقة . كما ان الدوائر الصهيونية هى التى تتحكم فى كل شىء له تأثير فى امريكا كدوائر المال والاعلام والسياسة .

اما بالنسبة لعلاقتنا بالاتحادالسوفيتى فهى علاقة صداقة ومصلحة مشتركة فى الوقوف ضد الاستعمار ، واعلن الرئيس اننا نبنى مجتمعنا بالاسلوب الذى يتمشى مع ظروفنا ومتطلبات مرحلة التطور وحتمية التحول الاشتراكى وبالفرص المتكافئة فى كل المجالات ولن يصدر قرار يتعلق بمصير هذا البلد الا وان يكون نابعا من قيادة هذا البلد ، وان المواقف المبدئية لسياستنا تعرض على الاجهزة السياسية .

وانتقل الرئيس الى شرح ابعاد المعركة ودور اجهزة الاعلام فقال اننا نواجه حربا صهيونية تشبه فى طبيعتها واسلوبها للحرب الصليبية التى خاضها المصريون وانتصروا فيها ولابدان نضع خطة اعلامية واعية تتركز فى مرحلة ماقبل المعركة واثناء المعركة وما بعد المعركة لشعبنا وللشعب العربى كله ، وعلى اجهزة الاعلام تعميق هذا المفهوم للغزوة الصهيونية واهدافها التى سيواجهها جيلنا والاجيال القادمة من بعدنا .. وان المعركة ليست فقط فى تحرير الارض ولكنها تمتد ايضا الى مابعد التحرير فى اعداد انفسنا لبناء القوة الذاتية لمصر التى تمكننا من مواجهة هذا المخطط الصهيونى الذى يهدف الى اقامة دولة اسرائيل من النيل الى الفرات .

وطالب الرئيس رجال الاعلام والصحافة والادباء والفنانين ورجال الفكر ان تكون كل كلمة وكل حرف يكتبونه او يذيعونه تخدم المعركة ، وتعمق مفهومها ، واننا فى معركة شرسة نجهز لها كل الامكانيات .

وعن التنظيم السياسى قال الرئيس انه لا يوجد سوى تحالف قوى الشعب العاملة والذى يتمثل فى الاتحاد الاشتراكى كتنظيم سياسى ، وان اجهزتنا السياسية واجبة الاحترام ، ولابد أن نخضع لسيادة القانون لان دستورنا الذى وضعناه يحدد اجهزة الدولة وعلى كل فرد أن يخدم هذه الاجهزة ونحن مستمرون فى استكمال دولة المؤسسات وليست دولة الافراد وان تأخذ السلطة التنفيذية والتشريعية والتنظيم السياسى دورها كاملا فى ظل سيادة القانون .

وعن دور الوحدة الوطنية فى بناء الدولة العصرية ، قال الرئيس أن الوحدة الوطنية التى ستستكمل عامها العشرين فى يوليو القادم قد خضنا بها عدة

معارك وحققنا عدة انجازات ضخمة فى مختلف المجالات كنا خلالها ارادة واحدة ورجل واحد خلف زعيم واحد .. واجهنا أعدائنا وانتصرنا .. **والمطلوب اليوم أن يشترك كل مواطن بجهده فى المعركة فى اطار الوحدة الوطنية** .. ولنأخذ من هزيمة ٥ يونيو نقطة انطلاق للبناء الجديد .. لابد أن نعد للمعركة ونبنى فى نفس الوقت للدولة الحديثة على أساس تكنولوجيا العصر .

وفى الجزء الثانى من الحديث ، أجاب الرئيس على الاسئلة التى دارت حول الجبهة الداخلية واستعدادها ، وموقف الاتحاد السوفيتى ، والدول العربية ، وقال الرئيس السادات :

■ ان أمر المعركة لا يخص أحدا الا شعب مصر وان الامر منوط بارادتنا نحن وعلينا أن نثبت للشرق والغرب أن لنا ارادة قتال وارادة تحرير بلدنا .. وان هذه المرحلة هى المرحلة التى نجهز فيها أنفسنا كجبهة داخلية للمعركة وان خطوات اعداد انفسنا من الداخل تسير وستأتى المرحلة التى ستكون فيها هذه الخطوات أسرع وأسرع .

■ ان احترامنا لسيادة القانون والدستور يجب أن يستمر ..وانه ليست هناك أية اجراءات استثنائية .

■ انه من المهم أن يستمر العمل فى مختلف لجان الاتحاد الاشتراكى الى جانب نشاط لجنة العمل واللجان الفرعية المساونة لها وان كل اقتراح يتعلق بتنشيط التنظيم السياسى سيوضع موضع الاعتبار والمناقشة فى اللجنة المركزية .

■ ان الاتحاد السوفيتى يقف بجانبنا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وانه يلتزم بخط منذ أيام القائد الخالد الراحل جمال عبد الناصر وحتى الان لا يتخذ أى اجراء خاص بقضيتنا دون العودة الينا .

وقال : « اننا نتعامل مع الاتحاد السوفيتى بوضوح كامل بعيدا عن الايديولوجيات » .

وفى حديثه عن الزيارة القادمة لموسكو قال الرئيس: انه كان لابد من هذه الزيارة قبل زيارة نيكسون للاتحاد السوفيتى لان موضوع الشرق الاوسط سيكون بالطبع محل مباحثات بين القادة السوفيت ونيكسون .

كما أشار الرئيس الى ضرورة التحرك العربى فى هذه المرحلة .. وأشار فى هذا الصدد الى زيارته القادمة للجزائر ، والى المباحثات التى أجراها الوفد العراقى أخيرا فى القاهرة ورغبتهما الاكيدة فى المساهمة فى المعركة .

وفى اجابته على سؤال أخير ، قال الرئيس السادات ان الفن يستطيع أن يؤدى دورا أكبر فى المعركة .. وتاريخ مصر ملىء بصور النضال وبالمواقف التى يمكن أن تعالج وتقدم للجماهير ، وتلك مسئولية الفنانين والكتاب